

مَكَانُ مِرَالِ الْإِخْلَاقِ وَمَعَالِيهَا

وَمَحْمُودُ طَرَائِقِهَا وَمَرْضِيَّهَا

لِلْخَيْرِ الطَّيِّبِ

أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ السَّامِرِيِّ الْخُرَاطِيِّ

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور سَعَادُ سُلَيْمَانُ الْفُورِي
المُحَدِّقُ

مراجعة وتقديم

د. د. محمد رشاد خليفة

رئيس قسم الحديث بفرع جامعة الأزهر
للبنات

تقديم

د. د. موسى شاهين لاشين

رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين
سابقا

المجلد الأول

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١١ هـ = ١٩٩١ م

رقم الإبداع بدار الكتب المصرية

١٩٩٠ / ٩٦٠٤

I. S. B. N.

977 - 00 - 1001 - 4

المؤسسة العامة للكتاب
١٨ شارع البهاية - القاهرة - ١١٥٨٥١

مطبعة الميكني

تقديم الأستاذ الدكتور

موسى شاهين لاشين بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين ، الذى قال فيه ربه « وإنك لعلى خلق عظيم » .

« أما بعد » فقد شهد النصف الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى حركة علمية واسعة فى خدمة السنة النبوية تمثلت فى نشاط علماء الحديث فى البحث والتأليف والتحصيل ، وفى إنشاء مراكز لبحوث السنة والسيره فى كثير من البلاد الإسلامية ، وفى تبني موسوعات ومشروعات ضخمة فى أقسام الحديث بالكلية فى الجامعات الإسلامية ، ومن أهم هذه المشروعات مشروع موسوعة الحديث بكلية أصول الدين ومشروع الجامع للأحاديث بكلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع جامعة الأزهر للبنات .

ولقد كان لهذه النهضة الحديثية وجه جديد جدير بالإشادة والتقدير ، ذاك هو قيام المرأة بدور أصيل فى هذا الميدان بجانب الرجل ، ولا نبالغ إذا قلنا : إن المنافسة الحميدة بين الجنسين باتت ترتفع بهذا الجنس تارة ، وبهذا الجنس تارة أخرى ، وبات الأمر مرهونا بالجهد المبذول أكثر من ارتباطه بالجنس كما كان الحال من قبل .

وبين أيدينا بحث قيم أصيل للباحثة السودانية الدكتورة سعاد الخندقارى حصلت به على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى فى الحديث وعلومه من كلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع جامعة الأزهر للبنات .

وأقول - بحق - إنى أعتز كثيرا بأن كنت المشرف على إعداد هذا البحث القيم . والجدير بالذكر أن الباحثة بذلت فيه جهدا كبيرا بوعى علمى وأصالة فى الدراسة وعمق فى البحث والتنقيب حتى جاء على هذه الصورة المشرفة .

ومن المعلوم أن كتاب (مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطى) مخطوط اختلفت نسخه فى جمع أحاديثه اختلافا كبيرا ، وفى بعض مخطوطاته نحو خمسمائة حديث ، وفى بعضها أكثر من (١٠٠٠) ألف حديث ، وبين هذا وذاك مخطوطات . وقد بذلت الباحثة مافوق الطاقة فى تتبع النسخ والحصول على أوثقها وأوفاهها عددا ، وقامت بالتحقيق العلمى للنص عن طريق المقارنة الدقيقة بين النسخ المخطوطة ، يساعدها على ذلك ذوق علمى رفيع المستوى

كما قامت بتخريج الأحاديث ، وعزوها إلى المصادر الحديثية الأصلية تخريجا علميا تفصيليا دقيقا . ثم قامت بدراسة الأسانيد ونقد الرواة ، ووصلت من خلال ذلك إلى الحكم على الحديث بالصحة أو بالحسن أو بالضعف فى ضوء الموازين الحديثية التى وضعها العلماء الأوائل المحققون لهذه الأحكام ، وختمت الأحاديث بتعليق مختصر يوضح الغريب وفقه الحديث ، وما يؤخذ منه من حكم وفوائد .

والبحث بهذه الصورة جديد ، جديد فى منهجه ، جديد فى معلوماته ، جديد فى أسلوبه ولا أزكى على الله أحدا ، لكنى أترك القارئ العادى والمتخصص ليستمتع بهذا الغذاء الروحى .

والله أسأل أن يتقبل هذا العمل ، وأن يجعله خالصا لوجهه ، وأن ينفع به . إنه سميع

مجيب .

المشرف

ا.د/ موسى شاهين لاشين

رئيس قسم الحديث ونائب رئيس جامعة الأزهر سابقا

والخبير الأول للسنة بمركز بحوث السنة والسيرة بجامعة الأزهر

تقديم الأستاذ الدكتور

محمد رشاد خليفه بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيد الأولين والآخرين ، سيدنا محمد ﷺ وعلى إخوانه النبيين والمرسلين ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد
فها نحن أولاء أمام مرجع من المدونات الحديثية ، يطبع كاملا لأول مرة بعد تحقيق مادته من
أصوله المتفرقة ، المسندة الى جامع ومؤلفه المحدث الحافظ محمد بن جعفر بن محمد بن
سهل بن شاكر السامري الخرائطي المتوفى سنة ٣٢٧هـ ، وموضوعه - كما يبدو من
عنوانه- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمودها ومريضها .

وهو موضوع ذو شأن تشتد إليه حاجة الناس في عصر طغت فيه المادة على كل
المقومات ، قدم المؤلف فيه إلى الأمة طائفة من الأحاديث والآثار في مكارم الأخلاق كما
يدعو إليها الإسلام في سنة النبي عليه الصلاة والسلام ، تأكيدا لما دعت إليه نصوص
القرآن الكريم ، وتفصيلا لما ورد فيه من هذا على سبيل الإجمال .

ولسوف نجد في مادة هذا الكتاب أحاديث مرفوعة ، وأخرى موقوفة ، وآثارا عن
الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم ، في توزيع منسق على أبوابه عند كل مكرمة من هذه
المكارم .

ولهذا الكتاب أهمية كبرى في مجاله من بين المراجع الحديثية ، فقد عاصر مؤلفه
وجامع مادته ازدهار التدوين للسنة النبوية المطهرة في القرن الثالث الهجري ، وعاش الأئمة
الذين زخرت بهم مدرستها في ذلك العصر ، في زمن قلت فيه الوسائط بينهم وبين
النبي ﷺ وصحابته الأكرمين رضوان الله عليهم ، وتلقى مادة كتابه هذا مسندة عن نحو
تسعين من هؤلاء الشيوخ الأجلاء ، بحيث أصبح - بما أورده في ثناياه من أحاديث المكارم
- رائدا لمن جمع بعده في هذا الموضوع بخصوصه ، وللمؤلفين في أحاديث الترغيب
والترهيب بوجه عام .

من أجل هذا نرى أكثر علماء الحديث وأئمة ينوّهون به ، ويعزّون في أحيان كثيرة
ما يوردونه من نصوص إلى كتابه ، ومن بين هؤلاء الحافظ السيوطي في كتابه جمع الجوامع
وأصبح إخراج هذا الكتاب ضرورة تدعو إليها حاجة القراء والدارسين على السواء .

وكان من توفيق الله عز وجل أن ألهم فضيلة الأستاذ المشرف توجيه الباحثة الى تحقيق هذا الكتاب ، ومن توفيقه تعالى أن استجابت إلى تلبية رغبته على الرغم مما تستلزمه من معاناة ، فوجهت همتها إلى البحث عن أصوله ، فجمعتها من مظانها بعد شتات ، وضمت أطرافها بعد طول تفرق ، وبذلت فى سبيل ذلك جهدا لا يكاد يعرفه إلا من كابد العمل فى هذا المضمار ، وجهدا آخر فى تحقيق النصوص لتقديمها خالصة من الشوائب بعيدة عن الاشتباه ، والتزمت بالنص ونهت الى ما بين أصول الكتاب من اختلاف ، ودونت مآرائه صوابا مع بيان سبب ترجيحه على ما عاده ، وجهدا ثالثا فى تتبع الرواة - على كثرتهم - فى مجالات وجودهم من الكتب المعتمدة ، للتعرف على درجة كل منهم من حيث الجرح والتعديل ، وعزو تراجمهم التفصيلية إلى من نقلت عنهم من مؤلفات هؤلاء الأعلام ، حتى يسهل على القارئ - إن أراد - وعلى الدارس أن يرجع الى هذه المؤلفات طلبا للمزيد من المعرفة بهؤلاء الرواة ، غير ما استدعته ضرورة البحث فى خصوص الجرح أو التعديل ، ثم كانت قمة هذه الجهود ما حكمت به على إسناد النص من خلال ما عرف عن رواته من توثيق وتضعيف ، بحسب المنهج العلمى والموازين الدقيقة التى رسمها الأعلام من أئمة الحديث .

ولما كان الإسناد هو الطريق الموصلة الى المتن ، وكانت معايير الحكم على الإسناد هى بحسب اتصاله وانقطاعه ، ومدى ما عرف عن الرواة من جرح أو تعديل وغير ذلك ، وهى تختلف فى الإسناد عنها فى المتن ، حيث يكون الحكم عليه من خلال موازين أخرى متعددة ليس هنا مجال ذكرها ، فقد كان حكم الباحثة مقتصرًا على الإسناد ، ثم أضافت جهودا كبيرة فى تخريج الأحاديث والآثار ، وعانت كثيرا فى التنقيب عنها فى المراجع الحديثة الأصلية التى تلقتها الأمة بالقبول ، ثم أسندت كل هذا إلى المدونات التى أوردت هذه النصوص مشفوعة بأسماء كتبها وأبوابها وأرقام هذه النصوص فيها ، بلفظها تارة وبمعناها أخرى ، وبالإضافة أو النقص - مع التنبيه اليهما - ما استطاعت إلى ذلك سبيلا .

ولاشك أن تخريج هذه النصوص من المراجع المعتمدة له أثر كبير فى تقويم المتن وتوثيقه ، وبخاصة إذا كان الحديث مرويا من طرق أخرى يرقى بها متن الضعيف والحسن إسنادا الى درجة أعلى من هاتين الدرجتين ، فتتأكد الثقة بمتن الحديث ، وتطمئن النفس إلى العمل بما جاء فيه ، ومن أجل هذا كانت إضافة الباحثة تخريج الحديث - بعد الحكم على إسناده - لتضع بين يدي القارئ والدارس مادة علمية جديدة ، يستطيع بها الاطمئنان

إلى زوايته فى المدونات الحديثية التى التزم جامعوها الصحة لما روه ؛ كالبخارى ومسلم ، أو جمعت بين الصحيح والحسن : كالموطأ وسنن الترمذى ومسند أحمد ، أو القبول كسنن أبى داود : ليتعرف على درجة المتن من خلال الشواهد والمتابعات فى الطرق الأخرى للحديث ، ويستطيع بهذا مجتمعا أو ببعضه أن يرقى بالنص عن درجة إسناده التى حكمت بها الباحثة إلى درجة أعلى للمتن الذى هو الهدف الأخير للبحث ، وهو غايته وذروة وسنامه .

وقد كان فى وسع الباحثة أن تفيد من جهد التخرىج فى الحكم على متون هذه الأحاديث والآثار ، لولا ضيق الوقت المرسوم لإنجاز هذا العمل على ضخامته ، وتشعب مناحى البحث فيه .

وقد قدر لى أن أكون مناقشا للباحثة فى موضوع بحثها هذا ضمن الهيئة التى منحتها درجة العالمية فى الحديث وعلومه (الدكتوراه) وكان لى ولزميلى فى المناقشة ملاحظات تتجه به نحو الكمال أقرها فضيلة الأستاذ المشرف على البحث ، واستجابت لها الباحثة بالتعديل والإصلاح فى أدب بالغ ودأب صبور .

ثم قدر لى - أخيرا - أن أشرف على إخراج هذا الكتاب ، ومراجعته عند الطبع وقبل الإصدار - على النحو الذى انتهت إليه الباحثة فيه - لكى أسهم بجهد متواضع - أسأل الله له القبول - فى إبراز واحد من كنوز السنة ظل حبيس المكامن لأكثر من أحد عشر قرنا من الزمان .

ومن حسن الطالع أن تولى الإشراف على توجيه الباحثة الى ما أنشرح إليه صدرها من دراسة وتحقيق مكارم الأخلاق للخرائطى أستاذ فاضل هو الدكتور موسى شاهين لاشين الذى عرفته المجامع العلمية بموفور الاطلاع وبحرى الدقة وحسن الإدارة لما تولاه من مهام ، وكان من بين ما أسداه خدمة للسنة - يوم أن كان رئيسا لقسم الحديث فى كلية أصول الدين- تلك الموسوعات الحديثية التى شغلت كثيرا من وقت الأساتذة والباحثين فى الدراسات العليا فى جامعة الأزهر وغيرها ، وحققت وخرجت الكثير من المراجع الحديثية التى ظلت محتجبة عن الظهور قرونا عديدة ، فجزاه الله خيرا ، وجزى الأساتذة والباحثين والدارسين والعاملين فى مجال السنة النبوية المطهرة خير مايجزى به عباده الصالحين .

ولا يفوتنى أن أنوه بجهد الباحثة وتبذلها فى محراب السنة النبوية حتى أبرزت هذا الكتاب القيم ، بما يذكرنا بما كان عليه الكثير من فضليات النساء فى سلفنا الصالح من خدمة لحديث النبى ﷺ رواية وتدويناً ، عرفانا بما للسنة من أثر فعال فى فهم القرآن الكريم وغيره من أصول الدين .

وسوف يجد القارئ فى هذا الكتاب بعضاً من الأحاديث الضعيفة إسناداً ، وهو أمر مقبول فى مجال الدعوة إلى مكارم الأخلاق ترغيباً فيها - وهو موضوع هذا الكتاب - فإن الحديث الضعيف يؤخذ به فى فضائل الأعمال ، لاسيما إن كان مما يقبل الجبر من ضعفه وهو شائع فى ثنايا هذا الكتاب حيث كان من بين الضعيف فيه ما روته الكتب الأصول المعتمدة من طرق أخرى للإسناد غير طريق هذا الكتاب ، فارتقى بذلك متن الحديث عن درجة إسناده المذكورة فيه .

وحين يجد القارئ لهذا الكتاب - إلى جانب ماورد فيه من الصحيح والحسن - بعضاً من الأحاديث الضعيفة بسبب انقطاع الإسناد ، أو ضعف بعض الرواة فيه أو الجهالة به ، فليس هذا مما يؤثر على أهمية هذا الكتاب ، فإن موضوعه فى مكارم الأخلاق دعوة إليها وترغيباً فيها ، وقد وجد من بين أكثر الضعيف فيه ما روته الكتب الأصول التى تلقته الأمة بالقبول ، بلفظه أو بمعناه ، وجاءت روايته فى هذه الكتب من طرق أخرى غير طريق الخرائطى ، فارتقت بذلك درجة متون هذه الأحاديث . من الضعف الى الحسن أو الصحة بحسب الأحوال ، وأصبح متعيناً على الأمة أن تأخذ بما ورد فيها فى مجالات أخرى من الدين غير الترغيب والترهيب .

أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب كما نفع بأصله ، وأن يحسن جزاء مؤلفه . وأن يجعل عملنا فيه خالصاً لوجهه الكريم ، إنه خير مسئول وأكرم مأمول .
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

محمد رشاد خليفة

أستاذ ورئيس قسم الحديث فى جامعة الأزهر

فرع البنات

ه شارع عباس العقاد مدينة نصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله وعلى آله

وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين ، وبعد :

فهذه مقدمة البحث والتحقيق ضمنيتها ما يأتي :

١- وصف نسخ الكتاب المخطوطة والمطبوعة .

٢- ترجمة المؤلف ، بيان مؤلفاته ، ومن بينها كتاب مكارم الأخلاق ، وترجمة لبعض

شيوخ الخرائطي وبيان تلاميذه .

٣- التعريف بكتاب مكارم الأخلاق .

٤- حكم العمل بالحديث الضعيف .

٥- منهج البحث .

وصف نسخ الكتاب المخطوطة والمطبوعة :

النسخة (أ) : سلخت من مجاميع ٢١٠ بدار الكتب من ورقة ١٤٠ - إلى ورقة ١٨٦ وكل

ورقة تحتوى على صفحتين ومقاس الصفحة ١٢ سم × ١٧,٥ سم وكل صفحة تشتمل على ٢١

سطرا .

وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخ يقرأ ، وتشتمل على الأجزاء : الأول والثاني والثالث

والرابع والخامس والتاسع ، وينقصها السادس والسابع من الكتاب ، وتم تحريرها في

الثاني والعشرين من شوال سنة ٥٢٦ هـ بمعرفة الحسن بن أحمد بن منصور الغساني بعد

معارضته بالأصل ، أما مكاتب السماع المذكورة في آخر كل جزء فهي بخط غير واضح ولا

يقرأ ، وليست منقوطة في الأعم الأغلب .

وقد اعتبرت هذه النسخة (أ) هي الأصل ، وباقي النسخ (ب) و(ج) و(د) والمطبوعتين

استدراكات وتكميلات وتصويبات للوارد بهذه النسخة (أ) وتم توضيح ذلك بأسفل كل نص

متى وجد .

النسخة (ب) : وتوجد بدار الكتب المصرية تحت الرمز (ب) برقم ٢١١٧٦ وتشتمل على

١١٥ ورقة والورقة ١٠ سم × ١٢ سم وكل ورقة تحتوى على ٢١ سطرا ، وهي مكتوبة بخط

نسخ واضح مقروء ، وفيها جميع أجزاء الكتاب ما عدا الجزء السادس ، ونهاية كل جزء لم يتبعه السماع والزمن الذى كتب فيه كما هو المتبع فى النسخة (أ) وتم تحريرها فى يوم الثلاثاء الحادى عشر من شهر صفر الخير عام أربعة وتسعين وثمانمائة ، وشاهد كاتبه فتح الله بن عبد الرحيم بن أبى بكر بن أحمد بن حسين المنفلوطى ، وقد أكملت بها ما فى النسخة (أ) من نقص بأسفل النص ، أما الجزء السادس الذى ينقصها فقد وجد فى النسخة (د) .

وهذه النسخة اشتملت على حواشٍ كثيرة جدا ، بعضها أحاديث وبعضها بيان لبعض المفردات يكشف عنها الشيخ عبد القادر النورى كما هو موضح بالمخطوطة ورقة (٦٦) .

النسخة (ج) : وهى عبارة عن الجزعين الثامن والتاسع فقط ، وقد وقفت عليها بجامعة المدينة المنورة وهى من غير رمز أو رقم ، وتم تحريرها فى شهر جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وأربعمائة وتقع فى ١٥ ورقة ، والورقة ١٥ سم × ١١ سم ، وكل ورقة تشتمل على صفحتين والصفحة فيها ٢٧ سطرا ، وتعتبر هذه النسخة أقدم النسخ إلا أنها غير مكتملة .

النسخة (د) : وهى نسخة مكتبة جامعة برنستون الموجودة بالجلد رقم ٥٢٢ وقد طبع الميكروفيلم بتاريخ ٧٩/٦/٨ وتم الحصول عليها من جامعة مكة المكرمة ، وهى فى مائة وست وعشرين ورقة ، فى كل ورقة صفحتان ، والصفحة مقاسها ٢٠ سم × ١٣,٥ سم ، وفى الصفحة ٣١ سطرا . وهى كالنسخة (أ) فى تدوين السماعات فى آخر كل جزء منها ، وخطها مقروء إلى حد ما . وهى غير كاملة إذ ينقصها الجزء الأول فقط ، وبها كمل الكتاب حيث اشتملت على الأجزاء الثالث والرابع والسادس ، وهى التى نقصت فى النسخ (أ) و(ب) و(ج) ، وتاريخ نسخ المخطوطة (د) هو سنة ٥٢٧هـ كما جاء فى بعض السماعات الواردة فى أعقاب الأجزاء .

النسختان المطبوعتان :

(أ) نسخة المطبعة السلفية ومكتباتها ، وتاريخ طباعتها سنة ١٣٥٠هـ وهى عبارة عن نصف الكتاب تقريبا ، فقد بلغ عدد النصوص الواردة فيها ٥٣٧ نصا ، بينما نصوص الكتاب حسب تجميعها من المخطوطات التى وقفت عليها تزيد على ثلاثين ومائة وألف نص ، ويبدو أن هذه النسخة أصلها النسخة (أ) إذ نقص منها ما نقص فى النسخة (أ) وفى آخرها نفس السماع الوارد فيها .

وطبعة السلفية هذه على ما فيها من نقص كان لها الفضل في إخراج جزء من الكتاب إلى الناس ، فجزى الله تعالى صاحبها خير ما يجزى عباده الصالحين .

(ب) أما النسخة الثانية المطبوعة ، فهي نسخة مكتبة السلام العالمية وهذه النسخة متأخرة عن نسخة المطبعة السلفية ، فقد قال صاحبها في هامش المقدمة برقم (٣) : وكان قد طبع الكتاب من قبل بالمطبعة السلفية ، وتساوى في نصوصها القدر الذي طبعته المطبعة السلفية ، وأضيف إليها ترقيم الأحاديث ، وبيان درجة القليل منها في الصفحات (د) و(هـ) و(و) .

ترجمة المؤلف (١) : ٢٤٠ - ٣٢٧ هـ - ٨٥٤ - ٩٣٩ م .

الخرائطي : هو الإمام الحافظ الصدوق المصنف أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري الخرائطي .

والخرائطي نسبة إلى الخريطة ، وجاء عنها في تاج العروس ١٢٨/٥ ... وهي وعاء من آدم وغيره ، يشرح على ما فيه ، وفي الصحاح : وقد أخرط الخريطة إذا أخرجها ، وقال الليث : الخريطة مثل الكيس مشرج من آدم أو خرق ، ويتخذ ما شبه به لكتب العمال فيبيعث بها .

» ... والخراط لقب جماعة من المحدثين وكذلك الخرائطي ، وهو نسبة إلى الجمع كالأنصاري والأنطاطي كما جاء في المعجم الوسيط ٢٢٨/١ ، والخريطة وعاء من جلد أو نحوه يشد على ما فيه ، وفي اصطلاح أهل العصر ما يرسم عليه - أو على جزء منه - سطح الكرة الأرضية ، ويبدو أن المؤلف قد نسب إلى الخريطة لأنه كان يصنعها أو يبيعها أو لشئ من هذا القبيل ، والخرائطى من أهل سر من رأى ، وهي مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة قيل : سر من رأى أى سرور من رأى ، فقد كانت في زيادة وعمارة منذ

(١) رجعت في ترجمة المؤلف الى المراجع الآتية :

الأعلام للزركلى ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ، الرسالة المستطرفة للكتانى - تاريخ بغداد لابن الخطيب البغدادي ، مرآة الجنان لعبد الله اليافعى ، المنتظم لابن الجوزى ، البداية والنهاية لابن كثير ، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ، العبر للذهبي ، معجم الأدباء لياقوت ، تذكرة الحفاظ للذهبي ، هداية العارفين للبغدادي ، لب اللباب للسيوطي ، الوافى بالوفيات للصفدى ، تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، سير أعلام النبلاء للذهبي ، تاج العروس للزبيدي ، المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية .

أيام المعتصم والواثق إلى آخر أيام المنتصر بن المتوكل فلما ولى المستعين وقويت شوكة الأتراك واستتبوا بالملك والتولية والعزل تدهورت دولة بنى العباس ، ولم تزل سر من رأى فى تناقص وخراب .

وهناك محلة أخرى بعيدة منها يقال لها كرخ سر من رأى وقد صارت خرابا يبابا يستوحش الناظر إليها بعد أن لم يكن فى الأرض كلها أحسن منها .

سمع الخرائطى من الحسن بن عرفة ، وعلى بن حرب وعمر بن شبة ، وسعدان بن نصر وسعدان بن يزيد ، وحמיד بن الربيع ، وأحمد بن منصور الرمادى ، وأحمد بن بديل ، وشعيب بن أيوب ، وعدة .

وحدث عنه : أبو سليمان بن زير ، ومحمود وأحمد ابنا موسى السمسار والقاضى يوسف الميانجى ، وعبد الوهاب القلابى ، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبى الحديد وآخرون . حدث بدمشق وبغسقلان وكان عالما ثقة جيد التصانيف ، وقيل مات بيافا فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

ومن مؤلفات الخرائطى ما يأتى :

- ١- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيتها .
- ٢- اعتلال القلوب فى أحاديث المحبة والمحبين ، رتبه على ستين بابا نسخة فى مجلد مأخوذة بالتصوير الشمسى بمعرفة المرحوم يوسف إليان سركىس بدار الكتب نقلا عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٤٤٥ آداب من ٦٧ لوحة فى حجم الربع (٦٥٤٢) ، ويقع فى ٦٦ ورقة . والصفحة بها عشرون سطرا ، وإليك بعض الأسماء لأبواب هذه الكتب التى يتكون منها اعتلال القلوب :

- ١- فضيلة من سبق بوجهه وما يجب من التمسك بعهده .
- ٢- باب ما يستحب من الاقتصاد فى الحب ، ويكره من الإفراط فيه .
- ٣- باب ذكر من قتل نفسه أسفا على أحبابه .
- ٤- باب دلالة المحبة وشواهدا .
- ٥- باب فى حسن الاعتذار عند الزلل والعتار .
- ٦- باب ما جاء فى ترك قبول العذر من الكراهة .
- ٧- باب التعجب ممن سلم قلبه من الصبوة .

٨- باب إعراب المحبوب عن محبه ، وصبره على آلام صده .

٩- باب فضيلة حفظ السر ودم إذاعته .

١٠- باب من قال لا يرى للهوى بعد تمكنه .

وهكذا حتى بلغ عدد أبواب كتاب اعتلال القلوب ستين بابا .

(٣) مساوي الأخلاق ومذمومها وطرائق مكروها تأليف محمد بن جعفر بن سهل

السامري الخرائطي المتوفى سنة ٣٢٧ خمسة أجزاء في مجلد خ قديم ، ٧٧ ق ، بآخرها

سماعات مؤرخة ٦٣٥ و ٦٣٨ و ٨٩٩ هـ وعلى هامشها تسميعات وقراءات بعضها على ابن

حجر العسقلاني مؤرخة ٨٤٢ هـ ٢٥ × ١٨ سم ، ٤١٩ المغاربة (الدرج ١٣٤) ، وقد خلت

هذه النسخة عن الهوامش ، وهي في خمسة أجزاء :

الجزء الأول : وعنون له « جماع أبواب الأخلاق السيئة والطرائق المذمومة » واشتمل على

أحد عشر بابا منها :

١- باب ما جاء في سوء الخلق من الكراهة ...

٢- باب ما يكره من لعن المؤمن وتكفيره .

٣- باب ما يكره من البذاء والفحش .

٤- باب ما يكره من التلاعن ولعن البهيمة .

٥- باب ما جاء في سب الرجل أباه ولعنه من التغليظ .

٦- باب ما جاء في الكذب وقبح ما أتى به أهله .

الجزء الثاني : وفيه من الأبواب ثمانية منها :

١- باب ما جاء في الغيبة من الكراهة .

٢- باب ما جاء في عقوق الوالدين وترك طاعتها من التغليظ .

٣- باب ذم النفاق والتعوذ بالله منه .

٤- باب ما جاء في ظهور النفاق وانتشاره .

٥- باب في ذم الغضب وما يزيله عند كونه .

الجزء الثالث : ويشتمل على عشرة أبواب منها :

١- باب ما جاء في ذم البخل والكراهة له .

٢- باب ما جاء فيما يكره من نقض العهد واللجوء إلى العذر .

- ٣- باب ما جاء فى الرجل يُدْخِل على أهله الرجال من الإثم والكراهة .
- الجزء الرابع :** ويشتمل على أحد عشر بابا منها :
- ١- باب ما جاء فى الزنا من التغليظ وأليم العقوبة .
- ٢- باب يكره للرجل أن يناجى رجلا ومعهما ثالث .
- ٣- باب ما جاء فى الرجل يتزوج امرأة أبيه من الوزر والعقوبة .
- ٤- باب ما جاء فى ذم العجب والكبر ، وما فى ذلك من الإثم والوزر .
- ٥- باب ما جاء فى ظلم الناس والتعدى عليهم من الذم وما يعقبان من سخط الله وغضبه .
- الجزء الخامس :** ويشتمل على ثمانية وعشرين بابا منها :
- ١- باب ما جاء فيما يسترق من الأرض ظلما من الوزر .
- ٢- باب ما يكره للرجل من الإكثار من قول : زعموا .
- ٣- باب ما يكره للرجل أن يصحب الأشرار .
- ٤- باب عقوبات المملوكين والمثلة بهم ، وما فى ذلك من الكراهة والإثم .
- ٥- باب ما جاء فيما فى علم النجوم والأنواء والتكهن والتطير من الكراهة .
- وقد كان منهج الخرائطى فيه هو نفس منهجه فى مكارم الأخلاق وعنون للجزء الأول فقط ولم يعنون لبقية الأربعة .
- (٤) فضيلة الشكر ويقال أفضلية الشكر .
- (٥) هواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان .
- (٦) كتاب القبور .
- (٧) قمع الحرص بالقناعة .
- وهذه الكتب الأربعة الأخيرة قد أعينى البحث عنها ولم أستطع الوقوف على أى منها .
- قال ابن ماكولا (١) : صنف الكثير وكان من الأعيان الثقات . وقال الخطيب : كان حسن الأخبار ، مليح التصانيف .
- وقول ابن ماكولا « صنف الكثير » لم أستطع تحقيقه لأن كل ما ذكر له من مصنفات فى المصادر المعتمدة بلغ سبعة كتب لا غير ، وأتمنى أن ترى كلها النور عما قريب بإذن الله تعالى .

ولم يحظ بالنشر شيء من مؤلفاته إلا ما كان من أمر : مكارم الأخلاق الذى طبعت المطبعة السلفية جزءا منه : وهو اليوم بين أيدينا كاملا بحمد الله تعالى - ومساوى الأخلاق وقد طبعت مكتبة القرآن فى بولاق القاهرة سنة تسع وثمانين وتسعمائة وألف من الميلاد .
شيوخه : ومن شيوخه الذين روى عنهم مادة مكارم الأخلاق ، والذين يبلغ عددهم نحو تسعين شيخا ما يأتى :

أحمد بن منصور الرمادى ، وعمر بن شبة ، وسعدان بن يزيد البزار ، وسعدان بن نصر وأبو بكر أحمد بن جعفر الخرائطى (شقيقه) - ومحمد بن مصعب الدمشقى أبو الحارث ، ومحمد بن مصعب القرقسانى ، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، وعلى بن حرب ، وأبو على الحسن بن عرفة ، والحسن بن عنبسة ، وأحمد بن سهل العسكرى ، وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسى ، وعباس بن محمد الدورى ، وأحمد بن عصمة أبو الفضل النيسابورى ، وأبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدورقى ، وبنان بن سليمان أبو سهل الدقاق ، وأحمد بن يحيى بن مالك السوسى ، وإبراهيم بن هانىء النيسابورى ، وعيسى بن موسى بن أبى حرب أبو يحيى الصفار البصرى ، وأبو بكر أحمد بن إسحاق الوزان ، وخلق كثير ، روى عن معظمهم فى كتاب المكارم .

وهذه ترجمة لبعضهم :

١- حميد بن الربيع : بن حميد بن مالك بن سحيم بن عائذ الله أبو الحسن اللخمى الكوفى ، قدم بغداد وحدث بها عن هشيم بن بشير وسفيان بن عيينة وعبد الله بن إدريس الأدرى وخفص بن غياث النخعى والقاسم بن مالك المزنى وخلق .

قال الخطيب فى تاريخ بغداد فى عبارة لشعبة قال : حدثنى الأزهرى قال : سئل أبو الحسن الدارقطنى عن حميد بن الربيع فقال : تكلموا فيه .

« قلت : كان فيمن تكلم فيه وطعن عليه يحيى بن معين ، وكان أحمد بن حنبل يحسن القول فيه : أخبرنى عبد الله بن يحيى السكرى أنبأنا محمد بن عبد الله الشافعى حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر حدثنا ابن الفلال قال : قال يحيى بن معين : وما يسأل عن حميد الخزاز مسلم أخزى الله ذاك وأخزى من يسأل عنه قرأت فى كتاب أبى القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله الحلوانى المعدل - بخطه - حدثنى أبو عمرو ومحمد بن أحمد النسائى قال سمعت عبدان الجوالقى . قال : قال يحيى بن معين : كذا بزواجرنا أربعة الحسين

بن عبد الأول ، وأبو هشام الرفاعي ، وحמיד بن الربيع ، والقاسم بن أبي شيبه .
وهناك من حسن القول فيه فقد قال محمد بن عثمان بن أبي شيبه : قال لي أبي : أنا
أعلم الناس بحميد بن الربيع الخزاز هو ثقة قال فيه يحيى بن معين ، وقد حمل الحديث عنه
الأئمة وردوا عنه ، ومن يتكلم فيه لم يتكلم بحجة ، وكانت وفاته بسر من رأى سنة ٢٥٨ هـ .
قال البرقاني « رأيت عامة شيوخنا يقولون » ذاهب الحديث وهذا يفسر الطعن عليه وأنه
لسوء حفظه . ترجمته في تاريخ بغداد ١٦٢/٨ - ٤٢١٩/١٦٥ والجرح والتعديل ٩٧٤/٢٢٢/٣ . والمغنى
في الضعفاء ١٧٧١/١٩٤/١ .

٢- أحمد بن منصور الرمادي : نسبة إلى رمادة اليمن ، موضع . تاريخ بغداد
٢٥٨٦/١٥١/٥ التقريب ٢٦/١ والتهذيب ١٤٣/٨٣/١ . واللباب ٣٦/٢ .

هو أحمد بن منصور بن سيار بن معارك أبو بكر الرمادي .

روى عن عبد الرزاق بن همام وأبي النضر بن القاسم وزيد بن الحباب ويزيد بن أبي
حكيم وأبي داود الطيالسي وابن سلمة التبوذكي وأبي عاصم النبيل ودحيم وخلق كثير . وروى
عنه إسماعيل بن إسحاق القاص وقاسم المطرز وأبو القاسم المغوي ومحمد بن مخلد
واسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم ، وكان قد رحل وأكثر السماع والكتابة وصنف
المسند ، قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي وكان أبي يوثقه ، وقال الدارقطني : ثقة
وكان عباس الدوري يجله ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان مستقيماً الحديث في أول
الأمر ، مات يوم الخميس لأربع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومائتين وقد استكمل
ثلاثاً وثمانين سنة ، فقد كان ميلاده في سنة اثنتين وثمانين ومائة .

٣- أبو حفص الفلاس : هو عمرو بن علي بن بحر أبو حفص السقاء الفلاس محدث
حافظ باحث من أهل البصرة سكن بغداد ومات بسر من رأى . وفي أصحاب الحديث من
يفضله علي ابن المديني . روى عن سفيان بن عيينة وبشر بن المفضل ويزيد بن زريع وغندر
ومعتمر ويحيى القطان وخلق ، وروى عنه عفان بن مسلم ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ،
وأبو داود السجستاني ، وأحمد بن منصور الرمادي ، وبشر بن موسى ، وغيرهم . قال أبو
حاتم : بصري صدوق ، وقال النسائي : ثقة صاحب حديث حافظ ، وقال الدارقطني : كان
من الحفاظ وبعض أصحاب الحديث يفضلونه على علي بن المديني ويتعصبون له .

ومن مصنفاته :

المسند - العلل - التاريخ - كتاب التفسير . مات سنة ٢٩٤هـ بسر من رأى .
تاريخ بغداد ٢٠٧/١٢ - ٦٦٦٨/٢١٢ . التهذيب ٨٠/٨ - ١٣٠/٨٢ معجم المؤلفين ١١/٨ . شذرات الذهب
الأعلام ٨٢/٥ .

٤- عمر بن شبة ٢٦٢ هـ : هو أبو زيد بن أبي معاذ البصرى عمر بن شبة بن عبيدة بن
زيد بن رائطة النميرى ، قال البغدادى فى تاريخه : عمر بن شبة بن عبيدة بن زيد ، أبو زيد
البصرى النميرى مولاهم ، ويقول ابن خلكان : أبو زيد عمر بن شبة ، واسمه زيد ، وشبة
لقبه ابن عبيدة بن زيد ، ويقال ابن رائطة النميرى البصرى ، ومثل هذا فى نور القبس ،
غير أن فيه ربطة مكان رائطة .

ويقول ابن النديم : أبو زيد عمر بن شبة بن عبيد بن ربطة - وشبة اسمه زيد ويكنى أبا
معاذ . ثم يقول : وكان عمر بصريا مولى لبنى نمير ، ويكاد يكون ما ساقه ابن حجر أولى
وأصح ، وأبوه زيد الذى يلقب شبة ويكنى أبا معاذ ، وأما عن جده عبيدة قيده ابن حجر فى
كتابه تبصير المنتبه بالعبارة فقال بالفتح وقال عنه ابن حجر : النحوى الإخبارى ، ويقول
ابن أبى حاتم : كتبت عنه مع أبى ، وهو صدوق صاحب عربية وأدب ، ويقول الدارقطنى :
ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال مستقيم الحديث وكان صاحب أدب وشعر وأخبار
ومعرفة بآيام الناس وينقل ابن حجر عن المربزبانى فيقول : قال المربزبانى فى معجم
الشعراء : عمر ابن شبة أديب فقيه واسع الرواية صدوق ثقة ، ويقول محمد بن سهل راويته :
كان أعبر الناس حديثا وخبرا ، وكان صدوقا ذكيا ، وقال ابن خلكان : كان صاحب أخبار
ونوادير رواية واطلاع كثير .

قال أبو على العنزى امتحن عمر بن شبة بسر من رأى بحضرتى فقال : القرآن كلام
الله ليس بمخلوق ، فقبل له فنقول : من وقف فهو كافر فقال : لا أكفر أحدا ، فقالوا له :
أنت كافر ، ومزقوا كتبه فلزم بيته وحلف لا يحدث شهرا ، وكان ذلك حدثان قدمه من بغداد
بعد الفتنة - يعنى فتنة خلق القرآن - ثم يقول : فقد كنت ألزمه أكتب عنه ، وما امتنع من
جميع ما أسأله ، فأنشدنى قصيدة له أنشدها فى محنته ، ولقد كان لعمر ابن هو أبو ظاهر
أحمد وكان هو الآخر شاعرا مجيدا غير أنه اعتبط قبل أن يبلغ مبلغ المشهورين ، ومات بعد
أبيه بعشر سنين .

ولقد رأيت مما سبق أن أبا عمر كانت بالبصرة نشأته ، ثم كانت له رحلة إلى بغداد ، ثم هجر بغداد بعد الفتنة إلى سر من رأى ، وأنه فيما يبدو عاش بها سائر عمره إلى أن توفاه الله سنة اثنتين وستين ومائتين عن تسعين سنة ، ومولده في رجب ١٧٣ . ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٨/١١ تقريب التهذيب ٣٨٤ العبر للذهبي ٢٥/٢ معجم الأدباء ٦٠/١٦ وفيات الأعيان ٤٤٠/٣ ، جهود علماء النحوى في القرن الثالث الهجرى ص ٣١٣ (٤٧) عمر بن شبة ٢٦٢ .

ومن شيوخه أيضا : أبو محمد البصري بشر بن عمر بن الحكيم بن عقبة الزهراني سنة ٢٠٧ هـ ، وأبو محمد الحسين بن حفص بن الفضل سنة ٢١٠ هـ ، وأبو عبد الله وقيل أبو محمد الحسن بن علي بن الوليد جعفر الكوفي سنة ٢٠٤ هـ .

تلاميذه : وقد جاء ذكر بعضهم في أول ترجمة المؤلف ، ونضيف إليهم آخرين ورد ذكرهم في روايات الكتاب في أول كل جزء ، وهم على سبيل المثال لا الحصر : أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم بن سليمان وابن ابنه أبو الحسن أحمد بن أبي الفضل عبد الواحد بن أبي بكر ، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر الحداد السلمي ، والقاضي الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرشاني وإبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفي ، وغيرهم .
التعريف بالكتاب :

(أ) العنوان : مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومريضها لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر السامري الخرائطي ، وقد ثبتت صحة عنوان الكتاب لأنه تطابق في جميع المصادر التي ترجمت للخرائطي وفي النسخ المخطوطة بحوزتي وفي المطبوعتين .

(ب) صحة نسبة الكتاب للمؤلف : جاء في مرآة الجنان ٢٨٩/٢ جاءت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وفيها توفي محمد بن جعفر الخرائطي مصنف مكارم الأخلاق ومساويها وغير ذلك .

وجاء في هداية العارفين ٢٤/٦ (المجلد الثاني) بعد أن تحدث عن الخرائطي قال : « له من التصانيف اعتلال القلوب ، وقمع الحرص بالقناعة ، ومساوئ الأخلاق ، ومكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومريضها تأليف أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي ٣٢٧ هـ - ٩٣٨ م ، وذكره كذلك كوركيس عواد ضمن أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم ص ٢٦٦ برقم ٦٧١ وقال مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها تأليف أبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي ٣٢٧ هـ - ٩٣٩ م .

وجميع النسخ بين أيدينا تثبت كذلك نسبته إليه وكتب السنة كثيرا ما تشير إلى وجود حديث ما فى مكارم الأخلاق للخرائطى منها جمع الجوامع للسيوطى ، والمغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار للعراقى وما إليها .

وهذا الكتاب لم يقتصر فى مكارم الأخلاق على الأحاديث النبوية فقط بل أورد نصوصا شعرية وحكايات فى مكارم الأخلاق منتشرة فى جميع الأجزاء .

وعند اعتماده على الحديث لم يقتصر على الصحيح منه ، بل أورد فيه الضعيف والحسن وهذا الأخير يندرج فى المقبول ، وأما إيراد الضعيف فيرجع إلى أن الكتاب لم يكن فى الأمور العقائدية ، والتي نحن مطالبون فيها بالأخذ بالصحيح فقط ، وإنما كان الكتاب فى مكارم الأخلاق ، فهو عبارة عن ترغيب فى فضائل الأعمال ، وعليه يمكن العمل بالضعيف فى هذا الباب كما ثبت عند بعض أئمة الحديث رضوان الله عليهم العمل به فى فضائل الأعمال ، فإذا تجاوزنا عن رأى القائل بالعمل به مطلقا نجد أن هناك من رأى العمل به مطلقا ومن يرى العمل به بشروطه ، ويحتوى الكتاب فى جملته على ثمانية وثلاثين ومائة وألف نص .

بلغ جملة الأحاديث المرفوعة منها بضعا وأربعين وألف حديث .

ويبقى ما فى الكتاب - بعد الأحاديث - يتمثل فى الآثار والقصص والأشعار وأقوال الحكماء والتي تأتى أحيانا مستقلة ، وأحيانا تأتى عقب بعض الأحاديث للبيان وتوضيح المعنى .

وكتاب المكارم يحتاج إلى شارح حتى يعم به النفع ، فالخرائطى أورد النص مسندا دون إشارة منه إلى أى معنى فيه . وما قمت به فى هذا الجانب يتمثل فقط فى بيان معاني الألفاظ الصعبة ولم أترك منها شيئا ، وعلقت على بعض الأحاديث فى أسطر قليلة عند الحاجة إلى ذلك أو إذا كان الحديث فى ظاهره يتعارض مع نص قرآنى ، كقوله ﷺ : « ما أحسن من محسن كافر أو مسلم إلا أثابه الله به فى عاجل الدنيا وادخر له فى الآخرة . قلنا يا رسول الله : ما إثابة الكافر فى الآخرة قال : « إن كان قد وصل رحما أو تصدق صدقة أو عمل حسنة أثابه الله فى الآخرة عذابا دون العذاب » . ثم تلا هذه الآية : (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) . فظاهره التعارض مع قوله تعالى : (وَقَدِّمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا) راجع الحديث رقم ١٢٠ .

حكم العمل بالحديث الضعيف

روى الحكم عن عبد الرحمن بن مهدي قال : إذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والأحكام شددنا في الأسانيد ، وانتقدنا الرجال ، وإذا روينا في فضائل الأعمال والثواب والعقاب والمباحات والدعوات تساهلنا في الأسانيد ، المستدرك على الصحيحين للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري طبعة دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م . ١/ص ٤٩٠ .

وقال الخطيب في كفايته : « قد ورد عن غير واحد من السلف ، أنه لا يجوز حمل الأحاديث المتعلقة بالتحليل والتحريم إلا عمن كان بريئاً من التهمة ، بعيداً عن الظنة ، وأما أحاديث الترغيب والمواعظ ونحو ذلك ، فإنه يجوز كتبها عن سائر المشايخ . » الكفاية في علم الرواية للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ مطبعة السعادة الطبعة الأولى ص ٢١٢ .

وبهذا نرى أن المحدثين كانوا يتشددون في أحاديث الأحكام ، ويتجاوزون في أحاديث فضائل الأعمال ، هذا في حكم روايتها ، وقد جرى هذا المفهوم نفسه على حكم العمل بها ، فقد قال الإمام السيوطي : ويجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهل في الأسانيد ورواية ما سوى الموضوع من الضعيف والعمل به من غير بيان ضعفه في غير صفات الله تعالى والأحكام كالحلال والحرام ومما لا تعلق له بالعقائد والأحكام . « تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي المتوفى ٩١١ هـ طبعة ثانية / ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م دار الكتب الحديثة .

وقال الخطيب : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال أنا محمد بن نعيم قال سمعت أبا زكريا العنبري يقول : « الخبر إذا ورد لم يحرم حلالاً ولم يحل حراماً ولم يوجب حكماً . وكان في ترغيب أو تهيب أو تشديد أو ترخيص وجب الإغماض عنه والتساهل في روايته » . الكفاية ص ٢١٣ .

وقد انقسم العلماء في العمل به إلى ثلاث فرق : فالأولى : ترى عدم العمل به مطلقاً لا في الأحكام ولا في الفضائل وهذا مذهب يحيى بن معين ، والثانية : ترى العمل به مطلقاً ومن هؤلاء الإمام أحمد وأبو داود لأنهما يريان ذلك أقوى من رأى الرجال ، والثالثة : ترى العمل به في الفضائل وهو المعتمد عند أغلب الأئمة .

وهذه الأخيرة وضعت شروطاً ثلاثة للعمل به تتمثل في الآتي :

١- أن يكون الضعف غير شديد - فيخرج من انفراد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن

فحش غلطه ، وأن يندرج تحت أصل معمول به ، وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط .

منهج البحث :

أولا : اعتمدت النسخة الأصلية الموجودة بدار الكتب تحت رقم ب ٢١١٧٦ مع مقارنتها بما أمكن الحصول عليه من نسخ أخرى وبيان كل الفروق بين النسخ ، وإكمال بعضها من بعض حتى اكتمل الكتاب .

ثانيا : قمت بضبط أحاديث الكتاب بالشكل ، لأتجنب اللحن في سنة رسول الله ﷺ ، ولكيلا يقع فيها الخطأ أو التصحيف أو التحريف .

ثالثا : قمت بتخريج الأحاديث عن الرواة وبيان درجة إسناد كل حديث معتمدة على الآتى :

(أ) الكشف عن الرجال لمعرفة ماقاله الأئمة في حق كل منهم من توثيق وتضعيف من أول السند إلى آخره ، وتحريث الدقة في ذلك قدر الإمكان ، حتى لا يؤدي التعريف الخاطئ بالراوى إلى تضعيف صحيح أو تصحيح ضعيف أو رد مقبول أو قبول مردود ، فكنت أتحقق من الراوى عن طريق شيوخه وتلاميذه ، أو عن طريق النسبة وسنة الوفاة ، أو بالجوء إلى الكتب المؤلفة في شرح الكتب الستة ، أو كتب السنة المحققة مثل تحقيق الشيخ شاکر للمسند فإذا تأكد لى أنه هو المعنى ترجمت له مبينة حاله من توثيق وتضعيف ، وفى حال الاختلاف على الراوى يكون رأى المعتمد هو رأى الحافظ ابن حجر .

(ب) ذكرت التخريج ، وهو يعنى من أخرج الحديث غير الخرائطى سواء كان ممن سبقوه أو لحقوه تخريجا مفصلا من أمهات كتب الحديث ، وذلك بالاعتماد على المصادر الأصلية ، والتى يعول عليها دائما في التخريج ، وبينت ما في الروايات من اختلاف ، وإذا كانت الرواية بالمعنى بينت ذلك ، وإذا كانت الألفاظ متقاربة قلت فيها : بنحوه ، حتى يتيسر على الباحث عن الحديث أن يقف على جميع أماكنه في المونيات الحديثية .

وأما الآثار : فقد حاولت قصارى جهدى الوقوف عليها ، استنادا إلى مصنف عبد الرزاق^(١)

(١) المصنف للحافظ الكبير أبى بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني سنة ١٢٦ - ٢١١ هـ منشورات المجلس الأعلى .

ومصنف ابن أبي شيبة^(١) ، وكتب الزهد : للإمام أحمد^(٢) ، ولعبد الله بن المبارك^(٣) ، ولابن أبي عاصم^(٤) وما إليها .

وعلى ضوء هاتين النقطتين الأخيرتين يمكن تحديد درجة الحديث .

رابعاً : عمل ترتيب للآيات القرآنية ودليل أبجدي بأوائل الأحاديث المرفوعة ، وآخر للكثار ، وبيان أبجدي للرواة ، وكذلك الأبيات الشعرية .

خامساً : توضيح ما يحتاج من ألفاظ الحديث إلى توضيح ، والتعليق عليه عند الحاجة إلى ذلك .

سادساً : وقد وضعت رقما عاما لنصوص الكتاب احتوى كل النصوص ، سواء كانت أحاديث مرفوعة أو آثارا أو قصصا ، ثم وضعت رقما خاصا بالأحاديث المرفوعة - ويكون عادة شمال الرقم العام - وعند الإشارة إلى أى رقم تقدم يكون المقصود به الرقم العام .

سابعاً : عند بيان مواضع النصوص فى مصادرها يكتب الجزء ثم رقم الصفحة ورقم الترجمة إذا كان النص فى ترجمة علم ، فإذا قلنا مثلا ١٠/١٥/٦ فيكون المقصود بالرقم ٦ الجزء من الكتاب وبالرقم ١٠ الصفحة منه وبالرقم ١٥ رقم الترجمة .

والله تعالى أسأل أن يجنبني الزلل ، ويرزقنى الإخلاص فى القول والعمل ، إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وهو حسبى ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ﷻ

سعاد سليمان إدريس الخندقاوى

(١) مصنف أبى شيبة للإمام عبد الله بن محمد أبى شيبة إبراهيم المتوفى سنة ٢٣٥هـ المطبعة السلفية

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . (٢) الزهد تأليف الإمام أحمد بن حنبل . دار عمر بن الخطاب للنشر والتوزيع .

(٣) الزهد تأليف الإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك المرزوى المتوفى سنة ١٨١هـ تحقيق الشيخ حبيب

عبد الرحمن الأعظمى طبعة الهند ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م مطبعة على بريس . (٤) كتاب الزهد تأليف

الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو أبى عاصم الشيبانى المتوفى ٢٧٨هـ المطبعة السلفية ١٤٠٣هـ -

صورة ورقة من المخطوطة (أ)

جميعه والباقي والحمد لله الذي هدانا لهذا
أحمد وحسنه وما ظنهم بما في بطوننا من الوجوه من

مداة والباقي بعد
محمد بن أبي بكر

مذكر
محمد بن أبي بكر

٨٢٠٤

محمد بن أبي بكر
محمد بن أبي بكر

الحمد الاول من كتاب مكارم الاخلاق
ومعاليها ومحمود طرايقها ومرونيها

تأليف أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري الخراساني
دوايه أبي بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
دوايه ابن أبي الحسن أحمد بن أبي الفضل عبد الواحد بن أبي بكر السلمي
دوايه أبي محمد عبد العكبر بن حمزة بن الخضر الخوارزمي السلمي
دوايه القاضي الامام أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الخراساني
سماع ابراهيم بن محمد بن الازهر الصوري في تفعله الله به

الله
عنه
عنه
عنه
عنه
عنه

[illegible]

كَانَ إِذَا سَأَلَ قَرِيبًا قَرِيبًا بِأَلْمَرَّةِ وَالْقَادُورَةِ
 وَالْمُسْطَ وَالْمُقَرَّضِ وَالسَّوَالِ وَالْمُحْجَلَةِ
 حَدَّثَنَا ابُو بَدْرٍ وَعَبْدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْغُبَرِيُّ نَاعِدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ عَمْرٍو بْنِ جَبَلَةَ نَادِ قَاعِ بْنِ دَعْقَلٍ نَاعِدُ الْحَمِيدِ بْنِ
 مِنْ وَلَدِ صَهْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ صَهْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ
 عِنْدَ مُضْجِعِكُمْ فَإِنَّهُ مِمَّا يَزِيدُ فِي الْبَصَرِ وَيُنِيبُ
 الشَّعْرَ حَدَّثَنَا ابُو بَدْرٍ وَالْغُبَرِيُّ نَاعِدُ الرَّحْمَنِ
 نَاعِدُ ابُو بَكْرٍ الْهَنْدَلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَمْرِ فَإِنَّهُ
 يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنِيبُ الشَّعْرَ بِأَمْرِ
 مَا جَاءَ فِيهِ الْمُسْتَحَبُّ مِنَ الْبُكُورِ فِي الْأَسْفَارِ
 وَطَلَبِ الْحَاجَاتِ حَدَّثَنَا الْحَمْدُ بْنُ زَيْدٍ
 الْكُوفِيُّ وَعَلِي بْنُ حَرْبٍ قَالَا نَحْنُ بِفَضْلِ نَاعِدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنِ اسْحَقَ عَنْ النَّعْمَنِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ بَارِكْ
 لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْدَوْرِيُّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُرَّةٍ وَنُصْرُ بْنُ دَاوُدَ الصَّاعَلِيُّ
 قَالُوا نَحْنُ أَسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي وَبَيْتَرٍ نَحْنُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ابُو بَكْرٍ الْهَنْدَلِيُّ

عن عبد الله بن عمر

صفحة من المخطوطة (ب)

وكان عليه السلام يلبس ما كان عليه من اللباس واللباس وحده. ويتجمل بالعباد والكافور ويتجمل بالاميرة وربما حمل ثيابا في المعز واللباس في اليسار وربما حمل ووشاحا ويكثر دهن راسه ويكثر ويدهن غشا. ويتجمل ونرا. وتجبه التمر في ثوبه وتغلبه وفي ظهوره ويشتانه عليه ويتجمل في المزاولة ولا تغاوزه فارورة الدهن في سفره والملكة والمراة. والمشط والمقارن والمساوكة والابن والتجيط. ويساكن في الليل ثلاث مرات قبل النوم وتعدده عند القيام لوزده. وعند الخروج

الصلاة الصلوة
من خلافة صلى الله عليه وسلم
من كتاب نور العيون
في تلخيص سيرة الامير
الماسون والشيخ الامام
المحدث العلامة الحجة
فتح الدين ابو الفتح محمد بن
ابن محمد بن محمد بن محمد بن
الغفرى رحمه الله
صلى الله عليه وسلم

عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم بارك
لامتي في بكورهم احدثنا جعفر بن عامر البزاز
ناسعة بن عبد الحميد بن جعفر ناعسان بن الفضل الانصاري
عن ابي جازم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ذلك احدثنا ابو بكر بن عبد الله بن الوليد الغبري
ناالعباس بن بكار القتيبي ناابوبكر الهذلي عن ابي الزبير
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما وضع رجله في الغزوة يوم الخميس وهو يريد
تبوك قال اللهم بارك لامتي في بكورهم احدثنا
عباس بن محمد بن حاتم الدوري ناعثمان بن عمر بن فارس نا
يونس بن يزيد نااحدثنا ابو جعفر الخزاز نايعقوب نا
ناداود بن عمر نااعبد الله بن المبارك ناايونس بن يزيد
عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه رضي الله عنه
قال قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الى سفر الا يوم الخميس احدثنا محمد بن فضال الكاشغري
ناعثمان بن سعيد الخزاز ناامجد بن كثير ناالحسن بن علي
عن الفضل بن الربيع عن حميد الطويل عن النضر بن مالك رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي

الحمد لله الذي جعل كتاب معارف الاخلاق

ومعاليها ومحمد وذكرا فيهم بصيرة في سيرة النبي محمد
 الحكيم في سيرة السامري الخرايط رحمة الله واهل بيته
 عمن في الحسن احمد بن محمد الوائلي رحمة الله عليه
 عن جده ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد
 سماع له الله بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 وعنه حمزة بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 سمع جميع هذه الكتب على الخليفة الامام غفر الله له

الحاشي وقت المعاصرة نسبه فيها ذكر سماعه على ابي طاهر محمد بن الحسن
 الخناس قال انا ابو الحسن علي بن الحسين الشراي وابو الحسن احمد بن محمد
 المديوني ابي بكر ابي المديوني الخرايط رحمة الله عليه ولد المسيح ابو طاهر
 عبد الله ومعه الله بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
 وذلك في ثنتين وخمسين سنة وبعث الله

طاهر بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد

في سنة ١٠٠٠

[illegible]

مجمع الكاتبة طه على الشيخ الامام الحافظ جمال الدين ابي حامد
 محمد بن علي بن محمود ابن الصافي ابو نبي اسماعيل بن القاضي جمال
 الدين ابي القاسم بن الحرث بن ابي الحسن بن ابي القاسم بن ابي القاسم
 الامام جمال الدين عبد الله بن محي الجرائري جامع منهم يوسف
 بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المصري ومداينه ربيع ذال
 محاسن اخرها يوم الاربعاء العشر من جمادى الاولى
 سنة ثمان وستمائة وستمائة وستمائة وستمائة

مكارم الأخلاق ومعاليتها

ومحمود طرائقها ومرضيتها

للخرائطي

أبى بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري الخرائطي

المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

تحقيق ودراسة

الدكتورة سعاد سليمان إدريس الخندقاوى

الجزء الأول

جماع أبواب الطرائق المحمودية والأخلاق المرضية

الباب الأول^(١) : باب الحث على الأخلاق الصالحة والترغيب فيها

أخبرنا القاضى الإمام أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبى الفضل الأنصارى
الخرستانى بقراعى عليه غير مرة فى جامع دمشق المبارك بمقصورة الخضر عليه سنة ست
وستمائة ، أنبأ أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمى قراءة عليه وأنا أسمع ،
فى شوال سنة ست وعشرين وخمسائة ، أنبأ أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد
بن أبى الحديد السلمى قراءة عليه وأنا أسمع ، فى جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين
وأربعمائة ، أنبأ جدى أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد السلمى فى شعبان سنة
إحدى وأربعمائة ، أنبأ أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السامري الخرائطي ،
قدم علينا دمشق فى شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة فيما قرئ عليه ونحن
نسمع .

(١) هذا الجزء من النسختين (أ) و (ب) .